فتمني لو لم يكن مشركا حتي لا يهلك الله بستانه حين لم ينفعه التمني ويجوز
ان يكون توبة من الشرك وندما علي ما كان منه ودخولا في الايمان ولم تكن
له فئة ينصرونه يقدرون علي نصرته من دون الله اي وحده القادر علي نصرته
لا يقدر احد غيره ان ينصره الا انه لم ينصره لحكمة وما كان منتصرا وما كان
ممتنعا بقوته عن انتقام الله هنالك الولاية لله الحق يكن بالياء والولاية بكسر
الواو حمزة وعلي فهي بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك والمعنى
هنالك اي في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها
احد سواه تقريرا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله او هنالك السلطان
والملك لله لا يغلب او في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله و
يؤمن به كل مضطر يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا كلمة الجي اليها
فقالها جزعا مما دهاه من شؤم كفره ولولا ذلك لم يقلها او هنالك الولاية
لله ينصر فيها اولياءه المؤمنين علي الكفرة وينتقم لهم يعني انه نصر فيما فعل
بالكافر اخاه المؤمن وصدق قوله فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل
عليها حسبانا من السماء ويؤيده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه او
هنالك اشارة الي الآخرة اي في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم الحق
بالرفع ابو عمرو وعلي صفة للولاية او خبر مبتدأ محذوف اي هي الحق او هو الحق
غيرهما بالجر صفة لله عقبا بسكون القاف عاصم وحمزة وبضمها غيرهما وفي
الشواذ عقبى علي وزن فعلى وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء اي هو كماء انزلناه فاختلط به نبات الارض فالتف
بسببه وتكاثف حتي خالط بعضه بعضا او اثر في النبات الماء فاختلط به حتى

روي فاصبح هشيما يابسا متكسرا الواحدة هشيمة تذروه الرياح تنسفه
الرياح وتطيره الريح حمزة وعلي وكان الله علي كل شيء من الانشاء والافناء
مقتدرا قادرا شبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات يكون اخضر ثم يهيج فتطيره الريح كان لم يكن المال و
البنون زينة الحيوة الدنيا لا زاد القبر وعدة العقبى والباقيات الصالحات
اعمال الخير التي تبقى ثمرتها للانسان او الصلوات الخمس او سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا جزاء وخير املا لانه وعد صادق
واكثر الآمال كاذبة يعني ان صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصيبه في الآخرة
ويوم واذكر يوم نسير الجبال تسير الجبال مكي وشامي وابو عمرو اي تسير
في الجو او يذهب بها بان تجعل هباء منبثا وترى الارض بارزة ليس عليها
ما يسترها مما كان عليها من الجبال والاشجار وحشرناهم اي الموتى فلم نغادر
منهم احدا اي فلم نترك غادره اي تركه ومنه الغدر ترك الوفاء والغدير ما غادره
السيل وعرضوا علي ربك صفا مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما يرى كل
واحد لا يحجب احد احدا شبهت حالهم بحال الجند المعروضين علي السلطان
لقد جئتمونا وهذا المضمر يجوز ان يكون عاملا في النصب في يوم نسير كما
خلقناكم اول مرة اي لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او جئتمونا
عراة لا شيء معكم كما خلقناكم اولا وانما قال وحشرناهم ماضيا بعد نسير
وترى للدلالة علي ان حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك
الاهوال كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا
لانجاز ما وعدتم علي السنة الانبياء عليهم السلام من البعث والنشور او مكانا

Copyright © King Saud University